

فسيفساء من المرايا

تصوير الإرهاب في السينما الألمانية



الكتاب 168
ديسمبر (كانون الأول) 2020
كتاب شهري يصدر عن مركز المسبار للدراسات والبحوث

كريستوفر رش (Christopher Resch) : صحفي ألماني وناقد سينمائي

- تناول في دراسته تمثيل الإرهاب في السينما الألمانية، لا سيما في تحديد كيفية استقباله وأثره.
- هدفت دراسته إلى تقديم عرض عام موجز ومكثف لتصوير الإرهاب في السينما الألمانية.
- تعتمد الدراسة أساساً على الأدبيات ذات الصلة إلى جانب تحليلات لمختلف الأفلام الروائية.
- أدرجت الدراسة الأفلام غير الروائية (الوثائقية) للمقارنة، كما أدرجت الدراسة الإنتاجات المشتركة إذا كانت «الحصّة الألمانية» في الفيلم هي الأغلبية.
- قدمت الدراسة عرضاً عاماً موجزاً وفقاً للجوانب الرئيسية «لمحتوى» الفيلم و«أثره» في ضوء خلفيته التاريخية.
- قسمت هذه الدراسة في ثلاثة أقسام رئيسية:
 - تصوير إرهاب اليمين المتطرّف،
 - والإرهاب الإسلامي،
 - وإرهاب اليسار المتطرّف.
- يخلص الباحث إلى:
 - أنه لا يوجد شيء اسمه «فيلم الإرهاب».
 - حدّد ثلاثة مواقف من الإرهاب في السينما الألمانية:
 - أولاً: التصريحات النقدية أو الناشطة أو التدخلية تجاه الإرهاب، بل تجاه تصوّره أو تجاه أشكال الحرب على الإرهاب وعواقبها.
 - ثانياً: الأفلام التي تبحث عن الدراما والمآسي العامة وتجدها في الإرهاب وأبطاله وخلفياتهم.
 - ثالثاً: الأفلام التي تستخدم العنف السياسي ومرتكبيه وتهديداتهم بل وخطرهم، بمثابة شماعة للترفيه العام فحسب، دون البحث بجديّة في جوهر الإرهاب وظروفه وآلياته.
 - يتضح له أن فسيفساء المرايا، أي الأفلام عن الإرهاب، لم تكتمل بعد.
 - يرى أنه من الواضح أيضاً أن مزيداً من الأفلام ومزيداً من أحجار الفسيفساء لا يضمن بالضرورة أن تصبح الصورة أكثر وضوحاً.